قرن بينهما عمن يدرة الغضب اقتى العرنين له نور يعلوه يحسبه
من لم يتأمله اشم كث اللحية ادعج سهل الخدين ضليع الفم اشنب
مفلج الاسنان دقيق المسربة كان عنقه جيد دمية في صفا
الفضة معتدل الخلق بادنا متماسكا سوي البطن والصدر مشيح الصدر
بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس انور المتجرد موصول ما بين اللبة
والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين ما سوى ذلك ابيض
الذراعين والمنكبين واعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة
شثن الكفين والقدمين سايل الاطراف سبط العصب خمصان
الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال زال تقلعا
ويخطو تكفيا ويمشي هونا ذريع المشية اذا مشى كانما ينحط
من صبب واذا التفت التفت جميعا فض الطرف نظره الى الارض
اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدأ
من لقيه بالسلام قلت صف لي منطقه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان دايم الفكرة ليست له راحة
ولا يتكلم في غير حاجة طويل السكوت يفتتح الكلام ويختمه باشداقه
ويتكلم بجوامع الكلم فصلا لا فضول فيه ولا تقصير دمثا ليس
بالجافي ولا المهين يعظم النعمة وان دقت لا يذم شيا لم يكن يذم
ذواقا ولا يمدحه ولا يقام لغضبه اذا تعرض الحق بشئ حتى ينتصر
له ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها اذا اشير اشار بكفه كلها واذا
تعجب قلبها واذا تحدث اتصل بها فضرب براحته اليمنى راحته اليسرى
واذا غضب اعرض واشاح واذا فرح غض طرفه جل ضحكه التبسم ويفتر
عن مثل حب الغمام قال الحسن فكتمها عن الحسين بن علي زمانا ثم حدثته
عن هذا فوجدته قد سبقني اليه فسأل اباه عن مدخل رسول الله ﷺ
ومخرجه

ومخرجه ومجلسه وشكله فلم يدع منه شيا قال الحسين سألت
ابي عليه السلام عن دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
كان دخوله لنفسه مأذونا له في ذلك فكان اذا اوى الى منزله
جزا دخوله ثلاثة اجزا جزاء لله تعالى وجزا لاهله وجزاء
لنفسه ثم جزا جزاؤه بينه وبين الناس فيرد ذلك على العامة
بالخاصة ولا يدخر عنهم شيا وكان من سيرته في جزء الامة
ايثار اهل الفضل باذنه وقسمته على قدر فضلهم في الدين منهم
ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوايج فيتشاغل
بهم ويشغلهم فيما اصلحهم والامة من مسئلته عنهم واخبارهم
الذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغايب وابلغوني
حاجة من لا يستطيع ابلاغي حاجته فانه من ابلغ سلطانا
حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيمة لا يذكر
عنده الا ذلك ولا يقبل من احد غيره قال في حديث سفيان بن
وكيع يدخلون رواد ولا يتفرقون الا عن ذواق ويخرجون
ادلة يعني فقها قلت اخبرني عن مخرجه كيف كان يصنع
فيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه الا مما
يعنيهم ويؤلفهم ولا يفرقهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم
ويحذر الناس ويحترز منهم من غير ان يطوي عن احد بشره
وخلقه ويتفقد اصحابه ويسئل الناس عما في الناس ويحسن الحسن
ويصوبه ويقويه ويقبح القبيح ويوهنه معتدل الامر غير مختلف
لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يملوا لكل حال عنده عتاد لا يقصر عن الحق
ولا يجاوزه الى غيره الذين يلونه من الناس خيارهم وافضلهم عنده
اعمهم نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة ومعاونة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)